صفة الصفـوة

عدم عيالي قوتهم فقالت لي الزوجة هب أني وإياك نصبر فكيف نعمل بهاتين الصبيتين فهات شيئا من كتبك حتى نبيعه أو نرهنه .

فضننت بذلك فقلت اقترضي لهما شيئا وأنظريني بقية اليوم والليلة وكان لي بيت في دهليز داري فيه كتبي وكنت أجلس فيه للنسخ والنظر .

فلما كان في تلك الليلة إذا داق يدق الباب فقلت من هذا فقال رجل من الجيران فقلت أدخل فقال أطفىء السراج حتى أدخل فكببت على السراج شيئا وقلت أدخل فدخل وترك إلى جانبي شيئا وانصرف .

فكشفت على السراج ونظرت فاذا منديل له قيمة وفيه أنواع من الطعام وكاغذ فيه خمسمائة درهم فدعوت الزوجة وقلت أنبهي الصبيان حتى يأكلوا .

ولما كان من الغد قضينا دينا كان علينا من تلك الدراهم وكان وقت مجيء الحاج من خراسان فجلست على بابي من غد تلك الليلة فإذا جمال يقود جملين عليهما حملان ورقا وهو يسأل عن منزل إبراهيم الحربي .

فانتهى إلي فقلت أنا إبراهيم الحربي فحط الحملين وقال هذان الحملان أنفذهما لك رجل من أهل خراسان فقلت من هو فقال قد استحلفني ألا أقول من هو .

وعن ثعلب قال ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس نحو أو لغة نحو خمسين سنة